ذكر الهجو في معرض المدح .

(وكم بمعرض مدح قد هجوتهم ... وقلت سدتم بحمل الضيم والتهم) .

هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الأصبع وهو أن يقصد المتكلم هجاء إنسان فيأتي بألفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم أنه يمدحه وهو يهجوه كقول الحماسي .

(يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا) .

(كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا) .

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية الذل وعدم المنعة وظريف قول بعضهم في الشريف ابن الشجري .

(يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدى به الفكر) .

(ما فيك من جدك النبي سوى ... أنك لا ينبغي لك الشعر) .

ومن ملح هذا الباب قول ابن سنا الملك في قواد .

(لي صاحب أفديه من صاحب ... حلو التأني حسن الاحتيال) .

(لو شاء من رقة ألفاظه ... ألف ما بين الهدى والضلال) .

(يكفيك منه أنه ربما ... قاد إلى المهجو طيف الخيال)